۸۹ میراث شهاب
فصل نامه تخصصی کتابخانه بزرگ
حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی (ره)
سال بیست و سوم | شماره ۸۹ | پائیز ۱۳۹۶

ترجمة المحقّق الأفندیّ
میرزا حسین نوری طبرسی (۱۲۵۴-۱۳۲۰ ق)

به کوشش: وحید شَوَندی[۱]

چکیده
این گفتار، شرح حال مختصری است که میرزا حسین نوری (۱۲۵٤ - ۱۳۲۰ ق) در شرح حال میرزا عبدالله افندی (متوفی ۱۱۳۰ ق) در آغاز نسخهٔ خطی کتابش (الصحیفة الثالثة السجادیة) نوشته و بیست و هشت کتاب او به ویژه ریاض العلماء را شناسانده است.

کلیدواژه:
نوری، میرزا حسین؛ افندی، میرزا عبدالله - آثار؛ ریاض العلماء (کتاب)؛ الصحیفة الثالثة السجادیة (کتاب).

نگاشتهٔ پیش رو جستاری است بس کوتاه، پیرامون میرزا عبدالله افندی تبریزی اصفهانی، که به خامهٔ حاجی میرزا حسین نوری، در آغازینهٔ نسخه ای از «الصحیفة الثالثة السجادیّة» به تاریخ «محرّم ۱۲۸۹ ق» قلمی شده است.

نا گفته پیداست که هر دو اندیشه مند - مترجِم و مترجَم- از دانشی مردان سترگ روزگار خویشند، و کم و بیش، زیست نامه پژوهان، با آثارشان آشنایند، و با ایشان غریبی نمی کنند؛

۱. پژوهشگر حوزوی در زمینه نسخه پژوهی و تصحیح متون.

از این روی بي هيچ لَختی تأمّل می گوییم که نسخهٔ یاد شده به شمارهٔ «۱۹۶۰» در کتابخانهٔ آیة الله مرعشی نجفی، نگاه داری می شود.[۱]

پوشیده مباد که مولف در این کوتاهه کوشیده است تا زندگی نامه ای پیراسته، و فهرست گون از حیات پر بار محقّق افندی، به دست دهد، و چنین انگاشته می شود که وی در راستای این مهم، پژوهشی هرچند گذرا، لیکن در خور تقدیر، پیشکش نموده است.

سعدیا ! بسیار گفتن عمر ضایع کردن است
وقت عذر آوردن است، استغفِر الله العظیم[۲]

***

بسم الله الرحمن الرحیم؛
و الحمدلله ربّ العالمین، و الصلاةُ علی خیر خلقه محمّدٍ و آله أجمعین.

[اسمه و نسبه]

اعلم یا أخي (رَزَقَک اللهُ تعالی سعادةَ الدارین) أنَّ مصنّفَ هذا الکتابِ الشریف،[۳] أفضلُ العلماءِ في القرون والأدوار، ومفخرُ الفضلاءِ في الأمصار والأقطار، الآمیرزا عبدالله بن عیسی بیک بن محمّد صالح بیک بن الحاج شاه ولیّ بیک بن الحاج پیر محمّد بیک بن خضر شاه الجیرانيّ الأصل،[۴] ثمّ الإصفهانيّ، الشهیر بالأفندیّ.

[کلام صاحب «الإجازة الکبیرة» حوله]

قال شارحُ «النخبة»[۵] السیّد عبدالله حفید[۶] المحدّث الجزائريّ في «إجازته الکبیرة»، في ترجمته: کان فاضلاً علّامةً محقّقاً متبحّراً کثیرَ الحفظ والتتبّع، مستحضراً لأحکام المسائل

۱ نگر: فهرست نسخه های خطّی کتابخانهٔ آیة الله نجفی مرعشی، ج ۵، ص ۳۳۲.
۲ غزلهای سعدی، ص ۱۴۲.
۳ أي «الصحیفة الثالثة السجادیّة».
٤ نسبة إلی «جیران» من المحلّات القدیمة ببلدة تبریز. أنظر: زهر الریاض في ترجمة صاحب الریاض، مقدّمة ریاض العلماء، ج ۱، ص ۱٦.
۵ اسم الشرح «التحفة السنیّة في شرح النخبة المحسنیّة»، و متن «النخبة» للملّا محسن الفیض الکاشاني. أنظر: الإجازة الکبیرة للجزائريّ، ص ٥٦.
۶ في الأصل: «سبط»؛ و الصحیح ما أثبتناه.

العقليّة والنقليّة، يروي عن المولى المجلسيّ. رأيتُهُ لمّا قدم إلينا وأنا صغيرُ السنّ، ورأيتُ والدي [1] وعلماءَ بلادنا يسألونه ويستفيدون منه. ساحَ في أقطار الدنيا كثيراً، وحَجَّ بيتَ الله، فحصلت بينه وبين شريف مكّة منافرةٌ فصار إلى قسطنطنيّة، وتقرّب من السلطان إلى أن عزل الشـريف ونصب غيره، ومن يومئذٍ اشتهر بالأفنديّ.

وكانت لنا كتب عتيقة وكراريس متشتّتة من كتب شتّى، ذهبت أوائلُها وأواخرُها لا نعرف أسماءَها ولا أسماءَ مصنّفيها، فعرضها عليه والدي، فعرّفنا أسماءَها وأسماءَ مصنّفيها ومقدارَ الساقط من أوّل كلّ منها وآخرها. [2]

وأخرج من اشتباهات صاحب «أمل الآمل» [3] أشياء قيّدها بخطّه على هامش نسختنا الموجودة الآن.

وكان شديدَ الحرص على المطالعةِ والإفادة، لا يفتر ساعة ولا يمل، وكنتُ أُوتي [4] إليه بالكتب فكان يُقرّبني إليه ويدعو لي بالخير.

[من مؤلّفاته]

ورأيتُ من مؤلّفاته:

[1]. «الصحيفة الثالثة»: وهي أدعيّةُ سيّد الساجدين (عليه السلام)، [5] الخارجة عن الصحيفة المشهورة، وأُختها وهي الثانية التي جَمَعَها [الـ]ـشيخُ محمّد [الـ]ـحرّ.

توفّي في [6] عشر الثلاثين، [7] أي بعد المائة والألف، [8] انتهى. [9]

---

١ في الهامش: «السيّد نورالدين».
٢ هكذا؛ وفي المصدر: «آخره».
٣ في الهامش: «[الـ]ـشيخ [الـ]ـحـرّ (رحمة الله عليه)».
٤ هكذا؛ وفي المصدر: «آتي».
٥ هكذا؛ وفي المصدر: «صلوات الله عليه».
٦ لم ترد «في» في المصدر.
٧ ترد في المصدر بعد ذلک: «رحمة الله عليه».
٨ لم ترد عبارة «أي بعد المأة و الألف» في المصدر
٩ الإجازة الكبيرة للجزائريّ، ص ١٤٦-١٤٧.

[كلمةٌ حول كتابه «رياض العلماء»]

وله من المصنّفات:

[٢]. كتاب «رياض العلماء وحياض الفضلاء»، في عشر مجلّدات، رأيتُ خمسةً منها بخطّه، ولم تخرج إلى البياض.

[أساتذته و مشايخه]

تلمذ (رحمة الله عليه) على المجلسيّ،[١] والخونساريّ،[٢] والسبزواريّ،[٣] والشيروانيّ،[٤] ويعبّر في هذا الكتاب عن الأوّل بـ: «الأُستاد الإستناد»، وعن الثاني بـ: «الأُستاد المحقّق»، وعن الثالث بـ: «الأُستاد الفاضل»، وعن الرابع بـ: «أُستادنا العلّامة».

[شطر من ترجمته الذاتيّة]

قال في ترجمة نفسه: واتّفق لي أسفار كثيرة بحيث مضى نصفُ عمري في السفر، وجلتُ أكثرَ البلاد من ديار العجم والروم والبحر والبر وآذربيجان وخراسان وعراق وفارس وقسطنطنيّة وديار الشام ومصر، حتّى أنّه اتّفق ورودي على أكثر البلاد مرّات عديدة، رزقنا اللهُ إلى يومنا هذا - وهو عام ستّة ومائة و ألف من الهجرة، وقد مضى من عمري نحوٌ من أربعين سنة - ثلاثَ حجّات، وزيارةَ مشهد الرضا (عليه السلام) ثلاث مرّات ... إلى أن ذكر من مؤلّفاته:

[٣]. «رسالة في وجوب صلاة الجمعة» في ردّ الفاضل القزوينيّ.

[٤]. و«شرح فارسي على الشافية».

[٥]. و«شرح أكبر على ألفيّة ابن مالك».

[٦]. و«شرح آخر أوسط»؛ قال: وضاعت مع سائر كتبه ومؤلّفاته وأمواله في منصرفه من الحجّة الأُولى.

---

١ أي الملّا محمّدباقر ابن الشيخ محمّد تقيّ المجلسيّ صاحب «بحار الأنوار».
٢ أي الملّا حسين بن جمال الدين محمّد الخوانساريّ صاحب «مشارق الشموس».
٣ أي الملّا محمّدباقر بن محمّد مؤمن السبزواريّ صاحب «كفاية الأحكام».
٤ أي الميرزا محمّد بن الحسن الشيروانيّ صاحب «الحاشية على المعالم».

[٧]. و«حواشٍ على مختصر الأُصول».

[٨]. و«حواشٍ على تهذيب الحديث».

[٩]. و«حواشٍ على مختلف العلّامة».

[١٠]. و«حواشٍ على الفقيه».

[١١]. و«تعليقات على آيات الأحكام» للفاضل الجواد.

[١٢]. و«تعليقات على الحاشية القديمة الجلاليّة».

[١٣]. و«تفسير سورة الواقعة»، فارسيّةٌ.

[١٤]. و«بساتين الخطباء»، ثلاث مجلّدات، أورد فيه من انشاءاته قريباً من ألف خطبة[١] للجمعات والأعياد و غيرها.

[١٥]. و«روضة الشهداء»، مشتملٌ على ثلاث لغات: العربي، والفارسي، والتركي.

[١٦]. و«حاشية على الوافي».

[١٧]. و«حاشية على إلهيّات الشفاء».

[١٨]. و«حاشية على شرح الإشارات».

[١٩]. و«حاشية على المقدّمة الأُصوليّة» للمولى محمّد طاهر القميّ.

[٢٠]. و«حاشية على الصحيفة».

[٢١]. و«شرح على اختلاف وقوع شكل العروس من تحرير أُقليدوس».

[٢٢]. و«شرح على مصادرات المقالة الخامسة منه».

[٢٣]. و«رسالة فارسيّة في رسم خطوط الساعات على سطوح دوائر [تد]اول السماوات».

[٢٤]. وكتاب «ثمار المجالس و نثار العرائس»، على مُحاذاة «كشكول البهائيّ»، رَتَّبَهُ على اثني عشر باباً.

[٢٥]. و كتاب «وثيقة النجاة من ورطة الهلكات»، وهو مجلّدات ضِخام، مشتملٌ على خمسة أقسام:

الأوّل: في الإلهيّات، مصدّرٌ بمقدّمةٍ في المنطق، باحثَ فيه مع جميع أهل الملل، وأدرج فيه من كتبهم كالتوراة والإنجيل وغيرهما.

---

١ في الأصل: «خطب»؛ والصحيح ما أثبتناه.

الثاني: في النبوّيّات.

الثالث: في الإماميّات، باحثَ فيه مع جميع أرباب المذاهب الثلاثة والسبعين.

الرابع: في المعاديّات.

الخامس: في الفقهيّات، مصدّرٌ بمقدّمة في الأصول كـ: «المعالم».

[٢٦]. و كتاب «لسان الواعظين وجنان المتّعظين»، مجلّدات أورد فيه أعمالَ السنة والعبادات والأدعية وما يُناسبها من سوانح أكثر أيّام المشهورة في السنة.

[٢٧]. و كتاب «الأمان من النيران في تفسير القرآن»، مشتملٌ على أكثر الأخبار المرويّة عن أرباب العصمة (عليهم السلام).

[٢٨]. وقد كَتَبَ على أكثر الكتب المتداولة وغيرها من أنحاء العلوم تعليقات، ولكن قد تلفت وذهبت من يده.[١] انتهى.

[طريفة]

وفي «الإجازة المتقدّمة» في ترجمة السيّد الجليل السيّد نصرالله الحائريّ - ما لفظُهُ -:ورأيتُ عنده من الكتب الغريبة ما لم أره عند غيره؛ [منها]: تمام مجلّدات «بحار الأنوار».

ثمّ ذكر المتداولة منها، إلى أن قال: وأمّا بقيّةُ الكتب، مثل: «كتاب الدعاء والقرآن» و «كتاب الزي» و«كتاب التجمّل» و«كتاب العشرة» و«كتاب الإجازات»، و«تتمة الفروع»، فيقال: أنّها بقيت في المُسَوَّدةِ ولم تخرج إلى البياض، فسألتُهُ عن مأخذه، فقال: إنّ الميرزا عبدالله بن عيسى الأفنديّ، كان له اختصاصٌ ببعض وَرَثَةِ المولى المجلسيّ - وهو الذي قد صارت هذه الأجزاء له في سهمه عند تقسيم الكتب بينهم - فاستعارها منه ونَقَلَها إلى البياض بنفسه، لأنّها كانت مغشوشةً جدّاً، لا يقدر كُلُّ كاتبٍ على نقلها صحيحاً، وكان يستتر بها مدّةَ حياتِهِ ومِن ثَمَّ لم تنسخ[٢] ولم تشهر،[٣] و[٤] لمّا قسّمت كتب الميرزا عبدالله بين

١ رياض العلماء، ج ٣، ص ٢٣٠-٢٣٣، مع التغيير و التلخيص.
٢ هكذا؛ و في المصدر: «لم تنتسخ».
٣ هكذا؛ و في المصدر: «لم تشتهر».
٤ في المصدر «ثمّ» بدل «و».

وَرَثَتِهِ وحَصَلَ لي اختصاصٌ بالذي وقعت هذه الكتبُ في سهمه، ساومتُهُ أوّلاً بالبيع فلمّا لم يرض،[1] [فـ]ـاستعرتُها منه واستكتبتُها، وكنتُ يومئذٍ لا أملك درهماً [واحداً]، فسخّر اللهُ رجلاً من ذوي المروّات بَذَلَ المؤونةَ [كلَّها] حتّى تمّت.[2] انتهى.

حَرَّرَهُ المذنبُ المسيء حسين بن محمّد تقيّ النوريّ الطبرسيّ، في محرّم سنة ١٢٨٩.

منابع

الإجازة الكبيرة / السيّد عبدالله الموسويّ الجزائريّ التستريّ (من أعلام القرن الثاني عشر)، تقديم آية الله السيّد شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ، تحقيق الشيخ محمّد السماميّ، قم المقدّسة، منشورات المكتبة المرعشيّة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ق.

رياض العلماء وحياض الفضلاء / الميرزا عبدالله الأفنديّ الإصفهانيّ (من أعلام القرن الثاني عشر)، تقديم آية الله السيّد شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ، تحقيق السيّد أحمد الحسينيّ، مؤسّسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣١ ق.

فهرست نسخه های خطّی کتابخانهٔ عمومی حضرت آیة الله العظمی نجفی مرعشی (ایران – قم) / نگارش سیّد احمد حسینی، قم، انتشارات ولایت، چاپ دوم.

غزلهای سعدی / سرودهٔ شیخ مصلح بن عبدالله سعدی شیرازی (وفات ٦٩١ ق)، تصحیح و توضیح غلامحسین یوسفی، تهران، انتشارات سخن، چاپ اوّل، ١٣٨٥ ش.

١ في المصدر: «فلم يرض».
٢ الإجازة الكبيرة للجزائريّ، ص ٨٤.